

تقرير

## العدوان مستمر... والنتائج صفر

فما عاد يشدد عليه «التحالف» بعدما طالبت «أنصار الله»، خلال جولات المفاوضات السابقة، بالاتفاق على آلية لمراقبة الانسحاب لئلا يتكرر سيناريو عدن في صنعاء، وتركع العاصمة تحت سيف «القاعدة» و«داعش».

واليوم، على مشارف انقضاء عام من الحرب التي نجحت سطوة السعودية في إخراجها تقريباً من المشهد الإعلامي العام، تكرر الطائرات السعودية استهداف المواقع التي قصفتها في الأيام الأولى من الحرب، وتواصل تسجيلها المجازر تلو الأخرى من دون وازع أو رقيب، ما عدا تقارير خجولة وتصريحات من الأمم المتحدة لم تعد قادرة على غض النظر عن الفظائع المرتكبة في هذه الحرب. ومع ذلك، تحاول الرياض والفريق اليمني المؤيد لها إسكات أي صوت يوجه إليها انتقاد على ممارساتها، مثلما جرى بعد اتهامها من قبل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومحاولتها طرد ممثل المفوضية في اليمن.

الآن وقد تبين للرياض مرة أخرى أنها تحارب خصماً ليس لديه ما يخسره، وأنها جردته في سنوات الوصاية والنهب من كل ما قد يأسف عليه، لم تعد تقاتل لتركيبة الخصم أو لذلة، بل ما هي بحاجة إليه اليوم عبر استمرارها في إضرار النيران هو تحسين شروطها للتفاوض في الجولات المقبلة، في الوقت الذي أصبحت تواجه فيه خطراً جدياً من القوات اليمنية داخل حدودها الجنوبية.

(لأخبار)

عشية السادس والعشرين من آذار الماضي، كانت المعطيات السياسية تنكر إمكانية التدخل السعودي العسكري المباشر ضد حركة «أنصار الله» رغم كل التهويل والتصعيد الكلامي الذي تلا سيطرة الحركة على زمام الأمور في صنعاء. وما هي إلا ساعات، حتى انفلتت الرياض من عقابها وانهارت حمم طائرات تحالفها الذي أعلنته مع حلفاء إقليميين ودوليين على العاصمة صنعاء، ثم امتدت لتشمل كل شبر على الأراضي اليمنية، اللهم ما عدا تلك التي يسيطر عليها تنظيم «القاعدة».

300 يوم انقضى من العدوان والحصار على اليمن، لم تجن خلالها السعودية مكاسب تذكر ولم تحقق من أهدافها المعلنة للتدخل العسكري سوى عودة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي إلى قصر المعاشيق في عدن، حيث يحاصره عناصر تنظيم «القاعدة» ولا يمكن من الحركة إلا بمروحية خوفاً من الاغتيال.

مقتل أكثر من ثمانية آلاف مدني بغارات «التحالف» تدمير شبه تام البنية التحتية في بلد يزرع أهله تحت وطأة الفقر منذ عقود، محو متعمد للتاريخ عبر ضرب الآثار والمواقع التاريخية، تجويع المواطنين واستخدام أسلحة محرمة باعتراف منظمات دولية، هي حصيلة أيام الحرب على اليمن وشعبه، أما سبب هذه الحرب فبحسب إعلان «التحالف» في البداية، كان «عودة الشرعية». اليوم «الشرعية» عاجزة عن العودة إلى المناطق «المحررة» بسبب انتشار التنظيمات المتطرفة. أما «انسحاب أنصار الله من صنعاء»،

الطائرات الأميركية ضد التنظيم في المحافظة.

في سياق متصل، شهدت مدينة عدن مسيرات احتجاج شعبي طالبت بخروج هادي والمجموعات المسلحة المؤيدة له من المدينة، هاتفين: «لا شرعية بعد اليوم».

من جهة أخرى، وعلى صعيد المعارك المستمرة بين الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» وبين قوات «التحالف» والمجموعات المسلحة المؤيدة لها، شهدت محافظة مأرب يوم أمس تحولاً إضافياً، حيث صد الجيش و«اللجان» هجوماً



### شهدت عدن مسيرات طالبت بخروج هادي ومسلحيه منها



للمسلحين شرق مديرية صرواح وتمكنوا من السيطرة على عدد من التلال باتجاه موقع الدمنة شرق معسكر كوفل.

أما على الجبهات الحدودية، فقد أعلنت مصادر يمنية دحر محاولة تقدم للجيش السعودي وموالين له باتجاه منطقة الرمضة في جيزان. كذلك دُمّرت دبابة «أبرامز» وآلية «برادلي» للجيش السعودي بصواريخ موجهة في جيزان.

إلى ذلك، ارتكب طيران العدوان مجزرة راح ضحيتها ستة طلاب وامرأة وجرح ثمانية آخرون في قصف على منطقة الحرير في تعز. وكثف «التحالف» غاراته الجوية على محافظات العاصمة في سياق تصعيد عملياته الجوية في الأيام الأخيرة التي استهدفت بمعظمها أهدافاً مدنية ومرافق عامة، ولا سيما في العاصمة صنعاء. وشن الطيران السعودي أسس غارات على مدرسة الحرس في صنعاء وعلى مطار الحديدية غربي اليمن، وعلى مديرية الغيل في محافظة الجوف وعلى مديرية كتاف في محافظة صعدة.

وساحل حضرموت على تفعيل دور السلطات المحلية في جميع المديرات وتعزيزها. وبالتزامن مع الاهتمام العلني المستجد في حضرموت، قتل يوم أمس مقاتلان يشتبه في أنهما من «القاعدة» بهجوم طائرة من دون طيار في بلدة القطن في حضرموت، في ما يبدو أنه استئذان لعمل

بعض البيوت تماماً وحولها إلى ركام، ووسط تخوفات الأهالي. ممن هبوا للإنقاذ وانتشال الضحايا. من معاودة الطيران استهدافهم، استمرت عمليات الانتشال لساعات، مع الإشارة إلى غياب كلي للمنظمات الحقوقية الدولية عن كل الجرائم المرتكبة في صعدة.

وفي السياق، تبذل الفرق الهندسية المتخصصة بنزع الألغام والأجسام الحربية جهوداً كبيرة لتطهير مساحات شاسعة من المناطق التي استهدفتها طائرات العدوان بالقنابل العنقودية التي يُقدَّر عددها بالمئات، والمنتشرة وسط الأحياء السكنية والمزارع، وتخوض فرق نزع الألغام ما يشبه سباقاً محموماً مع الطيران الحربي الذي يزيد من استخدام هذا النوع من القنابل باستهدافه أماكن جديدة، وأضعاف حياة المزارعين في خطر، وهو خطر لا يقتصر على السكان، بل يتعداه إلى الأنعام من الغنم والأبقار التي عادة ما تنفجر فيها قنابل عنقودية أثناء الرعي.

وخوفاً من هذه القنابل العنقودية اضطر كثير من المزارعين إلى إغلاق مزارعهم والعزوف عن المهنة التي تُعد مصدر الدخل الرئيسي لمعظم سكان المحافظة، وهو ما ضاعف من تردي الأوضاع المعيشية للسكان. وتحت وطأة نيران الصواريخ السعودية المتساقطة بالآلاف على

